

المجلس 01 من شرح قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين

للخطاب | برنامج التعليم المستمر | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما ذلك قالوا الامام بن الخطاب الراعي رحمة الله واياه. اما اقسام الكلام فلها حيثيات - 00:00:00

فاولها من حيث ما من حيث ما يتربت منه فاقل ما يتربت منه كم سنان نحو الله واحد او اسمه وفعل نحو قام زيد او فعل وحرف نحو مقام اثبته بعضهم - 00:00:30

رفيقا الراجي ناجي مسلما كلمة مثلا كلمة العدل ظهوره. والجمهور على ابي اقرأ الكلمة او اسم وحرف وذلك في النداء نحو يا زيد وافهم الناس قالوا انما كان له ولكن غرضا من الله تعالى وغيره من الرسلين - 00:00:50

بيان وارسام ومعرفة فلذلك لم يأخذوا فيه بالتحقيق الذي يسبقهم لما فرغ المصنف رحمة الله تعالى من عد ابواب اخو الفقه كما سلف وجعل فاتحتها اقساما الكلام شرع يبين مجمل ما ذكره انفا من ابواب اصول الفطر واستمتع ذلك باولها وهو ما يتعلق باقسام - 00:01:20

ثاني الكلام وقد برج كثيرا من الاصوليين على ذكر جملة من المباحث اللغوية في فوائح بهم لاحتياج العنصريين اليها فيما يتعلق بدلالات الالفاظ التي يذكرونها في كتبهم والخاص والمطلق والمقييد. وقد ذكر الشارخ رحمة الله تعالى ان اقسام - 00:01:50 الكلام لها حيثيات والحيثية كلمة مولدة لا تعرفها العرب ويريد بها من يستعملها المأخذ والمدارس المختلفة. التي تناط بها مسألة او قسمة ما. فمعنى قول المصنف فلها حيثيات اي لها مأخذ - 00:02:20

متباينة فقد ذكر المصنف رحمة الله تعالى تقسيم الكلام بثلاث اعتبارات مختلفة فقسمه اولا من حيث ما يتربت منه. فالقسمة الاولى كلام من جهة تركيبه. وقد ذكر الجويني رحمة الله تعالى في كلامه - 00:02:50 اقل ما يتركب منه الكلام مشعرا بان اكثر ما يتربت منه الكلام ليس داخلا في المسألة وانما تختص المسألة باقل ما يتربت منه الكلام. ثم ذكر رحمة الله تعالى في ذلك - 00:03:20

ولم يشتمل على جميع اقوال اهل العربية في ذلك. فان اهل العربية منهم من قال اقل ما يتربت منه الكلام اثنان او اسم و فعل وهذا مذهب جمهورهم. وهم القولان المقدمان - 00:03:40

فمنهم من قال بل يتركب ايضا من الفعل والحرف ومن الاسم والحرف. وهذا المذهبان مذهبان مهجوران عند المحققين من اهل العربية. والصحيح ان اقل ما يتربت منه الكلام هو لي اثنين او اسم وفي علمه. كما قال ابن مالك رحمة الله تعالى في الكافية الشافية - 00:04:00

وهي من محسن زوائد عن الالفية فيها قال وهو من اثنين كزيد جاهدوا او اثم وفعل نحو فاز التائب. فاقل ما يتركب منه الكلام هو اسم الوسم او اسم و فعل. وقد مثل الشارح رحمة الله تعالى - 00:04:30

للاثنين بقوله تعالى الله احد واسم والفعل بقوله قام زيد ثم ذكر مثال الفعل والحرف نحو ما قام. ثم قال اثبته بعضهم ولم يعد الضمير في قام الرابع الى زيد كلمة لعدم ظهوره. والجمهور على عبده كلمتان اي قام زيد والضمير راجع الى - 00:05:00 قال ما قال اه الضمير ما قام اي هو الضمير المستتر لم يعده بعضه ان يحاكي كلمة خلافا للجمهور. ومذهب الجمهور هو المذهب

الصحيح. فليست هذه جملة مركبة من فعل وحرف بل من حرف و فعل واسم هو الضمير المستتر. ثم مثل لقوله او اسمه - 00:05:30 وذلك في النداء له يا زيد وهذا مذهب بعض اهل العربية واطر النحات قالوا انما كان نحو يا زيد كلاما لتقرير ادعوا زيد او انادي فتقيره يزيد انا يك. فليس مرکبا يسر وحرف فقط كما ذهب اليه بعض اهل العربية - 00:06:00

ثم بعد ان ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان جمهور النحاة على خلاف ما ذكره المصنف في الامرين الاخرين طلب عذرا له. وقال ولكن غلب المصنف بغيره من الاصوليين بيان - 00:06:20

واقسام الجنة ومعرفة اي ذلك لم يأخذوا فيه بالتحقيق الذي يسبق النحويون. اي انه زرع على جرى على معانى العامة المذكورة في كتب الفن دون مصير الى ما قال به المحققون منهم فذكر كل ما ذكره - 00:06:40

في تفريق بين المحقق وغيره. ومن القواعد الازمة لك في فهم العلم ان تعرف ان المباحث التي تذكر في كتاب عرضا او في فن عرضا لا يكون كلام صاحبه فيها تحقيقا لها. فلا ينبغي ان تؤخذ منه. فالذى يأتي مثلا الى كتب الاصوليين - 00:07:00

ثم يعرف بكلامهم الكلمة واقل ما يترتب منه الكلام ويجعله حجة قد اخطأ في ذلك بان بحث الاصوليين لها انما وقع عرضا بحسب اليها ومن طلب شيئا لكونه عارضا ليس ثمن طلبه لاجل كونه اساسا - 00:07:30

في هذا المبحث عند النحاس فينبغي ان تعلو على كتب النحاس. وفي ملتقى الوصول لابن عاصم قوله الله وكل فن مجتهد عليه في تحريره يعتمد. ومثل هذا من يعبد الى - 00:08:00

كلام احد العلماء الاكابر في مسألة ما عرضا فيستدل بهذا الكلام ان هذا هو قوله في هذه المسألة ويكون ذكرها تمثيلا او استفرادا. فيجعل كلامه حجة على غيرها وهذا غلط لان كلامه الذي هو حجة انما يكون في حال التحقيق. وهي اذا بحث المسألة اصلا. اما - 00:08:20

في غيرها كأن يذكرها مثلا فهذا لا يكون كذلك وهذا يقع في كلام شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم انهم ربما استفردا في ذكر امثالتنا. وقد لا يقولان بصحتي اندراج مثال. لكن الشهرة عند اهل العلم في عدها - 00:08:50

فلا يقال ان لهما قولان في المسألة ان لهما قولين في المسألة اذا وجد لهما قول مخالف لهذا لان مقام التحقيق غير مقام العرض الذي تأتي فيه المسألة عرضا. فينبغي ان تفهم هذا في - 00:09:10

تصرف اهل العلم في فن او في كلام متكلم منهم حتى لا تقع في الغلط عليهم. نعم ينقسم من حيثية اخرى الى امر وهو ما يدل على طلب فيهم حوكمن ونهي وهو ما يدل على طلب الترك - 00:09:30

انه لا تكن وخبر وما يحتمل السيق والكذب. نحن جاهزين او ما جاء زيد. واستخباري وهو استفهام نحو هل قام زيد؟ فيقال نعم او لا؟ وينقسم الكلام ايضا الى لو ما لا طمع فيه او ما فيه عسر. فالاول انه ليت الشباب يعود يوما. والثاني نحو - 00:09:50

والثاني نحن قول من قاطع الرجاء ليت ايمانا فاحج به ويكتنون التمني في الواجب نحن ليس الا ان يكون المظلوم ومجيئه يعني فيدخل في القسم الاول. والحاصل ان التمني يكون للمنتمي - 00:10:20

وارض بسكون لها الراء وهو الطلب نحو لا تنجي عندها ونحن الا انه طلب بات وقسم بفتح القاف والسين وهو الحلف نحو الله لافعلن كما ذكر المصنف رحمة الله تعالى تقسيما ثانيا للكلام. وهو تقسيم للكلام من جهة - 00:10:40

معناه اي باعتبار مدلوله. فذكر ان الكلام ينقسم من جهة معناه. ومدلوله الى امر وهو ما دل على طلب الفعل نحو قم ونهي وهو ما دل على طلب الترك نحو لا تقم وخبر وهمما يحتمل الصدق - 00:11:10

جاء زيد او ما جاء زيد واستخبار وهو نحو هل قام زيد فيقال نعم او لا ثم قال وينقسم الكلام وايضا الى تمن وابتداوه الجملة بقوله وينقسم الكلام يوهم ان - 00:11:30

حيثية جديدة قسم بها الكلام ايضا. وهذا خلاف التحقيق. وانما عاد ذلك كما ذكره العبادي في شرح الورقات وعبد الحميد قز في دقائق الاشارات في شرح نظم الورقات لان بعض اهل العلم جعلوا هذه حية جديدة. اما الجويني فانه كما في برهان - 00:11:50

جعلها تابعة لما قبلها وهو الصحيح بتعلقه مع تعلق القسمتين جميعا بالمدلول والمعنى فهو كلام تابع كن تماثل وهو مردود عند

المحققين الى اصل واحد سيأتي ذكره. فقال وينقسم الكلام ايضا الى تمن وهو طلب ما لا طمع - 00:12:20

فيه اي ما لا يرجى حصوله او ما فيه عسر اي يستصعب حصوله فالاول له اليه الشباب يعود يوما والثاني قول منقطع الرجاء يعني الذي ضعف رجاؤه ايمانا فاحج به ثم قالوا يمتنع التمني في الواجب يعني في الامر الواجب المتحقق - 00:12:40

نحن ليت غدا يجيء واعتذر عن ذلك بانه يكون المطلوب مجئه الان عند من قال به ثم قال الشارع والحاصل ان التمني يكون في ممتنع والممكן الذي فيه عسر. ثم قال وعرضي وهو - 00:13:00

برفق نحو الا تنزل عندنا ونحن التحذير. وهو ما كانت سيرته هلا مثل قوله هلا وزنت وهو يفارق العرض بانه طلب بجسم اي بحظ شديد وقسم وهو الحلف نحو الله لا - 00:13:20

وهذه الانواع المذكورة من التمني والقسم وما قبلها من استخبار وخبر ونهي وامر جمعها المحققون من علماء البلاغة ومن تبعهم من الاصوليين المحققين بردتها الى قسمين احدهما الخبر والانشاء - 00:13:40

وفرقوا بينهما بان قالوا الخبر ايش؟ ما تعريف الخبر؟ ما تعريف ان شاء الله ايش؟ الخبر الصدق والكذب. والانشاء او الكذب. قال الاخبار محكمة الصدق لذاته جرى لديهم قضية وحذرا. وقلنا ان التحقيق ايش - 00:14:10

احسنت من ذكر هذا؟ ها؟ ابن الشاب هذا هو التحقيق قلنا ان التحقيق ان هذا القول عليه الصلاة طويلة ان شاء الله في مقامنا نبينه الصحيح انه ان الخبر قول يجزمه الصدق او الكذب كما حرر ابن الشاط المالكي في تهديد الفروق - 00:14:50

وحينئذ يكون الانسان ماذا؟ قول لا يلزم السوق او الفجر وبذلك يكون الامر والنهي والاستفهام والتمني والوعظ والقسم كلها راجعة الى الانشاء. هذه الانواع التي عدها المصنف سوى الخبر كلها انشاء - 00:15:20

الامر والنهي والاستخبار والتمني والعرض والتحضير والقسم كلها راجعة الى الانشاء ويبقى الخبر فالكلام باعتبار مديونه ومعناه ينقسم الى خبر وانشاء فقط وبه يخلص ان المصنف رحمة الله تعالى ذكر فيما سبق تقسيمين للكلام احدهما تقسيم الكلام باعتبار - 00:15:50

ما يتربك منه والثاني تقسيم للكلام باعتبار مدلوله ومعناه. والاول ببحثه النحويون والثاني ينخفض البلاغيون وبقي اسم ثالث تقسيم ثالث للكلام ان شاء الله تعالى في الدرس المقبل في حينه وهذا اخر بيان على هذه الجملة من الكتاب وبالله التوفيق - 00:16:20